

فتاوى ابن تيمية | 552 من 782 | مرض القلوب وشفائها-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخامس والخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00 الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال الشيخ رحمه الله في بيان مرض القلوب وشفائها قد ذكرنا في غير موضع ان صلاح حال الانسان في العدل. كما ان فسادة في الظلم - 00:00:22 وان الله سبحانه وتعالى عدله وسواه لما خلقه وصحة جسمه وعافيته من اعتدال اخلاقه واعضائه ومرض ذلك الانحراف والميل. وكذلك استقامة القلب واعتداله واقتصاده وصحته وعافيته وصلاحه متلازمة. قد ذكر الله مرض القلوب وشفائها في مواضع من كتابه - 00:00:42

وجاء ذلك في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيه. قال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين - 00:01:11 ويذهب غير قلوبهم وذكر آيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا سألو اذا لم يعلموا انما شفاء العي السؤال وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود ان احدا لا يزال بخير ما اتقى الله - 00:01:31 واذا شك في تفسير شيء سأل رجلا فشفاه واوشك الا يجده والذي لا اله الا هو وما ذكر الله من مرض القلوب وشفائها بمنزلة ما ذكر من موتها وحياتها وبصرها وعقلها - 00:01:51 وصمتها وبكمها وعماها لكن المقصود معرفة مرض القلب فنقول المرض نوعان فساد الحس وفساد الحركة الطبيعية. وما يتصل بها من الارادية. كل منهما يحصل بفقدته وكل منهما يحصل بفقدته الم وعذاب. فكما انه مع صحة الحس والحركة الارادية والطبيعية تحصل - 00:02:08

اللذة والنعمة فكذلك يحصل بفسادها الالم والعذاب. ولهذا كانت النعمة من النعيم وهو ما ينعم الله به على عباده مما يكون فيه لذة ونعيم قد قال تعالى ثم لا تسأل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي عن شكره. فسبب اللذة احساس الملائم - 00:02:37 وسبب الالم احساس المنافي. ليس اللذة والالم نفس الاحساس والادراك. انما هو نتيجته وثمرته ومقصوده وغايته فالمرض فيه الم لا بد منه وان كان قد يسكن احيانا لمعارض الراجح. فالمقتضي له قائم - 00:03:01 يهيج بادن سبب فلا بد فالمقتضي له قائم يهيج بادن سبب فلا بد في المرض من وجود سبب الالم. وانما يزول الالم بوجود المعارض الراجح ولذة القلب والاله اشد من لذة الجسم والاله - 00:03:24 اعني اله ولذته النفسانيتان وان كان قد يحصل فيه من الالم من جنس ما يحصل في سائر البدن من مرض الجسم. فذلك شيء اخر ولذلك صار مرض القلب وشفائه اعظم من مرض الجسم وشفائه - 00:03:43

فتارة يكون من جملة الشبهات كما قال تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض في قلوب المنافقين المرض من هذا الوجه ومن هذا الوجه من جهة فساد الاعتقادات وفساد الارادات والمظلوم في قلبه مرض وهو الالم الحاصل من ظلم الغير له - 00:04:01 فاذا استوفى حقه اشتفى قلبه كما قال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم. فان غيظ القلب انما هو لدفع الازى

والالم عنه فاذا اندفع عنه الاذى استوفى حقه واستوفى حقه زال غيظه. فكما ان الانسان لا - [00:04:25](#)

تسمع باذنه ولا يبصر بعينه ولا ينطق بلسانه كان ذلك مرضا مؤلما له يفوته من المصالح. ويحصل له من المضار فكذلك اذا لم يسمع ولم يبصر ولم يعلم بقلبه الحق من الباطل. ولم يميز بين بين الخير والشر - [00:04:47](#)

والغي والرشاد كان ذلك من اعظم امراض قلبه والمه كما انه اذا اشتهى ما يضره مثل الطعام الكثير في الشهوة الكلية ومثل اكل الطين ونحوه كان ذلك مرضا فانه يتألم حتى يزول المه بهذا الاكل الذي يوجد الما اكثر - [00:05:07](#)

من الاول فهو يتألم ان اكل ويتألم ان لم يأكل. فكذلك اذا بلي بحب من لا ينفعه العشق ونحوه وسواء كان لصورة او لرئاسة او لمال ونحو ذلك فان لم يحصل محبوبه ومطلوبه فهو متألم ومريض سقيم - [00:05:30](#)

وان حصل محبوبه فهو اشد مرضا والما وسقما. ولذلك كان المريض اذا كان يبغض ما يحتاج اليه من الطعام والشراب كان ذلك الالم حاصلا وان كان دوامه على ذلك يوجب من الالم اكثر من ذلك حتى يقتله حتى يزول - [00:05:50](#)

فما يوجب بغضه لما ينفعه ويحتاج اليه. فهو متألم في الحال تألمه فيما بعد. ان لم يعافه الله اعظم اكبر فتعلمه فهو متعلم في الحال وتعلمه فيما بعد ان لم يعافه الله اعظم واكبر - [00:06:10](#)

بغض الحاسد لنعمة الله على المحسود تبغض المريض كبغض المريض لاكل الاصحاء لاطعمتهم واشربتهم حتى لا يقدر ان يراهم يأكلون ونفرتهم عن ان يقوم بحقه كنفرة المريض عما يصلح له من طعام وشراب فالحب والبغض الخارج عن الاعتدال والصحة - [00:06:28](#)

اذا الناس كالشهوة والنفرة الخارجة عن الاعتدال والصحة في الجسم. وعمل قلب وبكمه ان يبصر الحقائق. ويميز جما ينفعه ويضره كعمى الجسم وخراسه عن ان يبصر الامور المترتبة المرتبة ويتكلم بها ويميز - [00:06:52](#)

بينما ينفعه ويضره. كما ان الظير اذا ابصر وجد ان الراحة والعافية والسرور امرا عظيما. فبصر القلب الحقائق بينه وبين بصر الراس من التفاوت ما لا يحصيه الا الله. وانما الغرض هنا تشبيه احد المرضين بالآخر - [00:07:12](#)

فطب الاديان يهتلي حلوى فطب الاديان يحتذي حذو طب الابدان الى ان قال الشيخ رحمه الله فمرط الجسم يكون بخروج الشهوة والنفرة الطبيعية عن الاعتدال اما شهوة ما لا يحصل او يفقد الشهوة او يفقد الشهوة النافعة. هو ينفر عما يصلح ويفقد - [00:07:32](#)

النفرة عما يضر كذلك مرض القلب. يكون بالحب والبغض الخارجين عن الاعتدال. وهي الاهواء التي قال الله فيها ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. وقال بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم. كما يكون الجسد خارجا عن الاعتدال - [00:07:59](#)

اذا فعل ما يشتهي الجسم بلا قول طبيب. ويكون الضعف ويكون لضعف ادراك القلب وقوته حتى لا يستطيع ان يعلم ويريد ما ينفعه ويصلح له. وكما ان المرط وكما ان المرطى - [00:08:19](#)

قال قد يتناولون ما يشتهون فلا يحتمون ولا يصبرون على الادوية الكريهة لما في ذلك من تعجيل نوع من الراحة واللذة ولكن ذلك يعقبهم من الالم ما يعظم قدره او يعجل الهلاك فكذلك بنو ادم هم جهال ظلموا انفسهم يستعجل احدهم ما ترغبه لذته ويترك - [00:08:39](#)

ما تكرهه نفسه مما هو لا يصلح له فيعقبهم ذلك من الالم والعقوبات اما في الدنيا واما في الآخرة. ما فيه عظم العذاب والهلاك والهلاك الاعظم التقوى هي الاحتماء عما يضر بفعل ما ينفعه. فان الاحتماء الضار يستلزم استعمالا نافع. واما استعمال نافع - [00:09:06](#)

فقد يكون معه استعمال الضار فلا يكون صاحبه من المتقين. واما ترك استعمال الضار والنافع فهذا لا يكون فان العبد اذا عجز عن تناول الغذاء كان مغتديا بما معه من المواد التي تضره حتى يهلك. ولهذا كانت العقوبة - [00:09:31](#)

وتريد التقوى وللمتقين لانهم المحتمون عما يضرهم. فعاقبتهم السلامة والكرامة. وان وجدوا الما في الابتداء تناول الدواء والاحتماء كفعل الاعمال الصالحة المكروهة. كما قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [00:09:51](#)

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. ولكثرة الاعمال الباطلة كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وكما قال وتودون ان - [00:10:11](#)

ان غير ذات الشوكة تكون لكم. واما من لم يحتمي فان ذلك سبب لضرره في العاقبة. وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة
بإذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:31